السوفياتي المتزامن مع مكوكية شولتس، ليس لمواجهة الاخير، بل لترتيب المصالحات العربية، بما فيها تعزيز قوة م.ت.ف. باستقبال رئيس اللجنة التنفيذية، ياسر عرفات، في موسكو، والدفع الى الصلح السوري ـ الفلسطيني، وكذلك العمل على ادخال مصر كعنصر اساسي في عملية السلام، وتأييد الموقف الاردني الرافض للحلول المنفردة والداعم للمؤتمر الدولي للسلام»(٣٢).

اسرائيل: ان ابرز ما انطوى عليه الاعلان عن استئناف الاتصالات السوفياتية مع اسرائيل هو ان موسكو قامت بمراجعة لموقفها من هذه المسألة، وخلصت الى اقتناع بأن وجود قناة للمحادثات السياسية بينها وبين تل ـ ابيب يقدّم «مساعدة اكبر» في مجال تحقيق تسوية سياسية لازمة المنطقة، لا سيما «في هذه الظروف الدرامية»(٣٣). فهذه الاتصالات ـ من وجهة نظر موسكو ـ ترمي، من جهة، الى كسر «الفيتو» الاميركي ـ الاسرائيلي القائم على موضوع مشاركة الاتحاد السوفياتي في انجاز التسوية السياسية، وجعله طرفاً مقبولاً من كل الاطراف؛ ومن جهة اخرى، التأثير في الموقف الاسرائيلي وحثّ اسرائيل على القبول بفكرة عقد المؤتمر الدولي.

وكما هو معروف، لقد أعلن عن بدء اول اتصالات بين الجانبين في آب (اغسطس) ١٩٨٦، في هلسنكي، بمحادثات وصفت بأنها «مباحثات حول المسائل القنصلية. ثمّ تواصلت المحادثات، في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٦، بلقاء ادوارد شيفاردنادزه مع شمعون بيرس في مقر الامم المتحدة، في نيويورك. وعلى امتداد العام ١٩٨٧، استمرت الاتصالات على مستويات تمثيلية متعددة، في لندن وواشنطن ونيويورك وروما، حيث تركزت المحادثات، خلالها، على فكرة عقد المؤتمر الدولي، ودور الاتحاد السوفياتي في هذا المؤتمر، واستئناف العلاقات الدبلوماسية السوفياتية ـ الاسرائيلية، وفتح باب الهجرة لليهود السوفيات. وفي اعقاب اجتماع عقد في واشنطن، في نيسان (ابريل) ١٩٨٧، بين السفير الاسرائيلي في واشنطن والقائم بالاعمال السوفياتي في العاصمة الاميركية، تمّ الاتفاق بين الجانبين على تبادل الوفود القنصلية. وفي مطلع العام ١٩٨٨، التقى شيفاردنادزه بوزير الخارجية الاسرائيلية، موشي ارنس، في باريس؛ ثمّ التقاه ثانية، في شباط (فبراير)، في القاهرة، ضمن جولة شيفاردنادزه على المنطقة.

وخلال هذه المحادثات، حاول السوفيات سحب ذرائع الموقف الاسرائيلي الرافض لمشاركتهم في جهود التسوية، ولعقد المؤتمر الدولي، ومحاولة الضغط على اسرائيل لاجراء حوار مع م.ت.ف. الذي بدونه «قد تجد [اسرائيل] نفسها في حالة يرفض عدد كبير جداً من دول العالم التحدث معها». ورهن السوفيات عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع تل ـ ابيب بموافقة الحكومة الاسرائيلية على هذه النقاط، وذلك في تصريح لوزير الخارجية السوفياتية، شيفاردنادزه، قال فيه: «نود أن تعلم حكومة اسرائيل بأن خيارها لصالح المؤتمر وموافقتها على الدخول في حوار مع م.ت.ف. ستمكّن كلاً من [الاتحاد السوفياتي واسرائيل] من أن يخطو خطوة أخرى في طريق اعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة. أما بداية المؤتمر، فمن شأنها أن تشكل بدء العد العكسي لاستئناف هذه العلاقات. اننا، اذ ننادي الآخرين الى الحوار، ننوي، انفسنا، تطويراً اوسع لحوار بنّاء مع كافة الدول»(٣٤).

منظمة التحرير الفلسطينية: بذل الاتحاد السوفياتي جهوداً على صعيد م.ت.ف. تمثلت في أمرين: الاول، المساعدة في تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية في دورة المجلس الوطني الثامنة عشرة (نيسان ـ ابريل ١٩٨٧)؛ والثاني، دعم تبني م.ت.ف. لبرنامج سياسي واقعي خلال الدورة الاخيرة للمجلس الوطني، في الجزائر (تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٨). والواقع، ان الجهود السوفياتية